

الفارابي، اللغوي - 3 -

- تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر

« ديوان الادب في الميزان »

قيّمته :

(3) طرحه نظام التقاليد الذي بداه الخليل واقتنى اثره اللغويون من بعده ، وبذلك فتح الباب امام المعاجم العربية لتتخلص من طغيان شخصية الخليل ، وتكف عن الدوران في فلك نظامه ، وتبحث لها عن نظام آخر اكثر بساطة واقل تعقيدا .

(4) منهج الكتاب منهج مبتكر ناضج قابل للتأثر بالسابقين ، وقد افتخر المؤلف بذلك في المقدمة فقال « مشتتلا على تأليف لم أسبق اليه وسابقا بتصنيف لم أراحم عليه » . (2) كما فخر المؤلف بدقة نظام معجبه ووجود كل كلمة في مظنتها اذ قال « ورتبت كل كلمة فجعلتها اولى بموضعها مما يقدمها أو يعقبها ليجدها المرتاد لها في بقعة بعينها رابضة من غير نص مطية أو إدا ب نفس » . (3)

(5) تركه للمقيس من الفاظ اللغة اكتفاء بذكر قاعدته في المقدمة وفي الفصول التي ذيل بها كثير من الابواب ولاسيما في شطر الاعمال . وبهذا اطرح كثيرا من الالفاظ القياسية التي تزخم المعجم دون فائدة تفكر . وامكن ان يجمع فيه - مع صغر حجمه - كثيرا من المادة اللغوية . وقد افتخر الفيروز ابادي في مقدمة القاموس بصنيع مثل هذا وعدّه من مفاخره فقال « ومنها

كان ديوان الادب فتحا جديدا في تاريخ المعاجم العربية ، ودفعه موقفه الى الامام في ميدان البحث اللغوي ، وترجع قيمته الى مايتى :

(1) ترتيب كلماته على الترتيب الهجائي المعروف، وسيره على نظام الباب والفصل ، وهو اول معجم سلك هذا النظام وأخذه عنه اصحاب المعاجم من بعده، وقد كان المعجميون قبل ذلك يتبعون نظام الخليل في العين نجاء الفارابي واختار الترتيب الهجائي العادي « ميلا الى الاشهر لقرب مثاوله وسهولة مأخذه على الخاصة والعامة » . (1)

(2) انه اول معجم عربي جامع اتبع نظام الابنية في ترتيب الالفاظ ولم يأخذ التأليف في الابنية قبل الفارابي صورة المعجم الكامل الذي يتجه الى حصر المادة اللغوية وتوزيعها على الابنية في نظام معين ، وانما اتجه بعض اللغويين الى حصر الابنية والتمثيل لها ، واتجه بعض آخر الى العناية ببعض الابنية ومحاولة حصر الفاظها ، اى ان عملهم كان فاقدا لاهم عنصرين من عناصر المعجم الكامل وهما : الشمول والترتيب .

وميزة الترتيب على الابنية قد كشفنا عنها فيما قبل .

(1) ديوان الادب و 7 .

(2) ديوان الادب و 2 .

(3) المرجع السابق و 3 .

انى لا انكر ما جاء من جمع فاعل المعتل المعين على فَعَلَة
الا أن يضع موضع المعين منه كجولة وخولة . وأما
ما جاء منه معتلا كعبادة وسادة فلا اذكره لاطراده « (4) .

(6) تخليصه الواوى من اليائى وافراده بالذكر
كل واحد منهما . وقد افتخر الفيروزابادى فى مقدمة
القاموس المحيط بفعله ذلك وقال « ومن احسن ما
اختص به هذا الكتاب تخليص الواو من الياء وذلك قسم
يسم المصنفين بالعمى والاعياء » (5) .

(7) ترتيب المعجم على نظام الابنية وجمع الكلمات
التي على شاكلة واحدة فى صعيد واحد يفيد الصرفين
كثيرا ويطلعنا على خصائص الاوزان وما يفيدده كل
بناء من الابنية ، كوزن « مُعَال » الذى يفيد الزيادة
والكثرة فشيء عجاب اى عجيب جدا ، والظراف اطرف
من الظريف والجمال اجمل من الجميل والكرام اكرم
من الكريم والحسان احسن من الحسن (6) . وكصيفة
« يُفْعِل » التي تدل على الملازمة والمبالغة فى الشيء ،
« فالشريب المولع بالشرب الزميت اشد من الزميت
والسكيت الدائم السكوت والصميت الدائم الصمات
والمرح الشديد المرح والجبر الشديد التجبر والخمر
الدائم الشرب للخمر والسكر الدائم السكر والفخير
الكثير الفخر والتطبي الطبيب العالم بالطب والصريع
الكثير الصرع لاقترانه اذا صارع والفسيق الدائم
الفسق والظليم الكثير الظلم ، ، ، » (7) كما يقفنا على
معانى صيغ الزوائد كصيغة « أفعل » و « فاعل »
و « فَعَّل » و « استفعل » ، ، ، الخ .

(8) فصله بين السالم والمضاعف وانواع المعتل
والمهموز يفيد الباحث اللغوى ويهديه الى خصائص
كل نوع ، فهناك اوزان جاءت فى نوع من الكلمات دون
نوع وهناك ابواب من الافعال اختصت ببعض الانواع
دون بعض ، فضلا عن ابراز اختلاف كل نوع عن الآخر
فى طريقة الاشتقاق منه .

(9) وايضا فصله بين قسمى الاسماء والافعال
وافراد ابنيته كل نوع بالحديث يهديننا الى خصائص كل
قسم ، فحروف الزيادة ومواضعها تختلف فى الاسماء

عنها فى الافعال ، ولكل منهما ابنيته واوزانه الخاصة به .
(10) من عيوب المعاجم انها كثيرا ما تهمل النص
على باب الفعل الثلاثى مما يوقع الباحث فى حيرة . وقد
تقلب الفارابى على هذه المشكلة بتوزيعه الافعال على
ابوابها ، فليس فى معجمه فعل واحد لم يرد الى بلبه .
ومن امثلة ذلك قول الجوهري « وصرب الصبى ليسمن .
وهو اذا احتبس ذو بطنه فيمكث يوما لا يحدث » . ولم
ينص الجوهري على الباب فى حين ان الفارابى ذكر هذا
الفصل تحت باب « فَعَّل يفْعِل » (1 و 135) . وقول
الجوهري : « وتلبت القوم كما تقول صرفت الصبيان
وتلبته اى اصبت قلبه ، وتلبت النخلة اى نزعت قلبها
وتلبت البسرة اذا احمرت » ولم يذكر الباب ، وقد ذكرها
الفارابى فى باب « فَعَّل يفْعِل » (1 و 135) .

« عيوبه »

ولكن العمل العلمى مهما كان ناجحا لا يمكن ان
يخلو من النقص او يسلم من النقد ، وقد وجدنا بالكتاب
اوجه نقص ، ووضعتنا ايدينا على بعض المآخذ ، منها
ما يختص بالمنهج ، ومنها ما يختص بتطبيقه ، ومنها
ما يختص بالمادة اللغوية نفسها ، وسنتناول نحن هذه
المآخذ على هذا النحو من الترتيب :

اولا : عيوب المنهج :

(1) منهج الكتاب معتد غاية التعقيد مما يرهق
الباحث ويسبب له المشقة والعنت حتى يصل الى الكلمة
التي يريد ، فعلية اولا ان يعرف نوع الكلمة هل هى
سالمة او مضاعفة او مثال او من ذوات الثلاثة او الاربعة
او المهموز لبحث عنها فى كتابها ، ثم اذا فرغ من ذلك
عليه ان يبحث عن الكلمة فى قسم الاسماء ان كانت
اسما ، او قسم الافعال ان كانت فعلا ، فاذا انتهى من
ذلك عليه ان يبحث عن الكلمة فى المجرى ان كانت مجردة ،
وفى المزيد ان كانت مزيدة . فاذا انتهى من ذلك اخذ
يبحث عن البناء باعتبار حركاته او موقع حروف الزيادة
فيه . الخ . على ما شرحناه فى نظام الكتاب .

(4) مقدمة القاموس ص 6

(5) المرجع السابق ص 5

(6) ديوان الادب و 69

(7) المرجع السابق و 80

فهو نظام لا يسعف الباحث المتعجل الذى يريد ان يكشف عن معنى كلمة فحسب ، لا ان يوازن بين الابنية ويكتنه خصائص كل منها .

(2) ارغمت هذه الخطة المؤلف على تهزيق الصيغ التى ترجع الى مادة واحدة ، وتوزيعها على ابواب مختلفة بحسب اوزانها . ولذلك لا يستطيع الباحث ان يأخذ صورة صحيحة للمادة التى يبحثها والدلالة التى تدل عليها الا بعد ان يقوم برحلة طويلة بحثا وراء هذه الصيغ فى ابواب المعجم وكتبه . فهو يخدم الصنفين ويهدم بذخيرة وافرة من الالفاظ المتجانسة يستطيعون منها ان يستمدوا ما يريدون من الجانب الصرفي ، ولكنه لا يخدم الباحث اللغوي الذى يبحث عن الدلالة وينظر الى المادة اللغوية كلها نظرة عامة شاملة ويعقد الصلات بين صيغ المادة الواحدة ويردها كلها الى اصل واحد (8) .

(3) لم يشمل المنهج افراد ابواب للفعل المبني للجهول او للحروف ونراه داخل المعجم يدمج النوع الاول فى ابوابه المبنية للمعلوم ودمج الثانى فى ابوابه من الاسماء كما ستحدث فى ماخذنا على تطبيق المنهج .

(4) اساس الاستفادة من هذا المعجم معرفة ضبط الكلمة اولا ، ولهذا فهو يصلح لمن يصرف ضبط الكلمة ويريد ان يقف على معناها او يريد ان يقف على خصائص بناء من الابنية ، ولكنه لا يصلح لمن عرف مدلول كلمة واراد الوقوف على ضبطها .

ثانيا : « ماخذ فى تطبيق المنهج » :

اوضح الفارابى فى مقدمته المنهج الذى اتبعه فى معجمه ووضع الاسس التى التزمها وسار عليها . وبمقابلتنا لهذه الاصول على المعجم وجدنا انه وفى بمعظمها ، ولكن افلتت منه بعض اشياء نددت عنه وخرجت على نظامه .

وكل ما امكنا ان نصل اليه فى هذا الموضوع يتلخص فيما يلى :

اولا : من المعروف انه قسم معجمه الى كتب هى السالم والمضاعف والمثال وذو الثلاثة وذو الاربعة والهمز . ومن السهل معرفة كل نوع من هذه الانواع ووضع كلماته تحته . ولكن احيانا تجتمع فى الكلمة صفتان كان تكون مضاعفا ومثالا معا مثل « وج » وقد

تكون مضاعفا ومهموزا مثل « اب » وقد تكون مثالا ومهموزا مثل « الوأل » ، وقد تكون مهموزا ومن ذوات الاربعة مثل « اتو » او مهموزا ومن ذوات الثلاثة مثل « اوب » فاین يضع الكلمة ؟

كان من المنطقى ان يضع الكلمة تحت اول كتاب يمكن ان تدخل فيه فيضع مثل « وج » فى المضاعف ، لان المضاعف فى ترتيب معجمه اسبق من المثال ، ولكنه لم يفعل ذلك :

1 - فوضع فى السالم الكلمات التى تحضت وخلصت من كل صفة اخرى .

ب - ووضع فى المضاعف الكلمات التى تحضت وخلصت من حروف العلة ومن الهمز .

ج - ثم جاء فى المثال ووضع فيه :

1 - ما تحض من باقى الصفات .

2 - ما اجتمع فيه مع وصف المثال وصف المضاعف

3 - ما اجتمع فيه مع وصف المثال وصف معتل العجز (اللفيف المفروق) .

اما ما اجتمع فيه وصف المثال مع وصف الهمز فقد اخره الى باب الهمز .

د - اما كتاب ذوات الثلاثة فوضع فيه الكلمات التى تحضت لهذا الوصف وخلصت من باقى الصفات ، فلم يضع فيه ما كان مهموزا من ذوات الثلاثة ولا ما كان من ذوات الثلاثة وذوات الاربعة (اللفيف المقرون) .

هـ - اما كتاب ذوات الاربعة فادخل فيه :

1 - ما خلص لهذا الوصف .

2 - ما اجتمع فيه وصفا ذوات الثلاثة وذوات الاربعة .

اما ما اجتمع فيه وصف المثال وذوات الاربعة فقد سبق فى باب المثال واما ما اجتمع فيه وصف الهمز وذوات الاربعة فقد اجله الى باب الهمز .

و - اما كتاب الهمز فادخل فيه :

1 - ما خلص لهذا الوصف .

2 - ما اجتمع فيه الهمز والتضعيف .

(8) انتفعت فى كتابة هذه الفقرة بمسودة رسالة الدكتوراه « المعجم العربى » للدكتور حسين نصار .

3 - ما اجتمع فيه الهمز ووصف ذوات الثلاثة .

4 - ما اجتمع فيه الهمز ووصف ذوات الاربعة .

5 - ما اجتمع فيه الهمز ووصف المثال .

وهكذا نرى أن وضع الفروع في داخل الكتب لم يسلم من الخلط والاضطراب وكان الواجب اتباع نظام منطقي في الترتيب ، وذلك إما عن طريق تغيير ترتيب الفروع والاحتفاظ بترتيب الكتب كما هو فيكون النظام كالآتي :

أ - السالم : ويتمحض للسالم .

ب - المضاعف : ويشمل ما تمحض للمضاعف وما اجتمع فيه مع المضاعفية وصف آخر مما يليه .

ج - المثال : ويشمل ما تمحض للمثال وما اجتمع فيه مع المثالية وصف آخر مما يليه .

د - ذوات الثلاثة : ويشمل ما تمحض لذوات الثلاثة وما اجتمع فيه مع هذا الوصف وصف آخر مما يليه .

هـ - ذوات الاربعة : ويشمل ما تمحض لذوات الاربعة وما اجتمع فيه مع هذا الوصف وصف آخر مما يليه (الهمز فقط) .

و - الهمز : ويتمحض للمهموز فقط .

أو عن طريق تغيير ترتيب الكتب مع الاحتفاظ بوضع الفروع كما هو :

أ - تبدأ بالسالم ويتمحض للسالم .

ب - ثم المهموز ويتمحض للمهموز أو ما وجد فيه مع الهمز وصف آخر مما يليه .

ج - ثم المثال ويتمحض للمثال أو ما وجد فيه مع المثالية وصف آخر مما يليه .

د - ثم ذوات الاربعة ويتمحض لذوات الاربعة أو ما وجد فيه مع هذا الوصف وصف آخر مما يليه .

هـ - ثم ذوات الثلاثة ويتمحض لذوات الثلاثة (أما ذو الثلاثة المضاعف فينطبق عليه وصف ذو الثلاثة ، ذو الاربعة ، فهو داخل في القسم السابق) .

و - ثم المضاعف ويتمحض للمضاعف .

أي أن ادخال هذا التعديل على ترتيب الكتب كان كفيلا بالقضاء على هذه الفوضى الداخلية .

ثانيا : قال في مقدمته « ما كان من اشجار والنبات واشباه ذلك مما شاكله أو تفرع عنه لم نذكر واحدة لان له قياسا يطرد عليه ، وقياسه أن يكون الواحد منه بالهاء على مثال الجمع كقولك : تقاحة وموزة وبطيخة وطلحة » (9) .

ولكنه لم يلتزم ذلك :

أ - نذكر في الورقة 20 « الطلحة واحدة الطلح وهو شجر من العضاة » . مع أن هذه الكلمة من الكلمات التي تمثل بها لما لن يذكره .

ب - وفي الورقة 39 قال « الثمر جمع ثمرة » .

ج - وفي الورقة 234 قال « الحب جمع حبة » .

د - وقال في الورقة 783 « الايك جمع ايكه وهي الشجر الكثير الملف » .

ثالثا : اقتضاه منهجه الذي رسمه لنفسه وهو الفصل بين الاسماء والافعال وذكره المصادر في باب الافعال أن يفصل بين الاسم وبين المصدر فيذكر أولهما في باب الاسماء وثانيهما في باب الافعال . وقد وفق في ذلك الى حد كبير ، ولهذا تجده يضع كلمة « المرج » بمعنى المرتى في قسم الاسماء (10) ويضع « المرج » بمعنى الخلط في قسم الافعال (11) . وكذلك يضع « الرمس » بمعنى تراب القبر في قسم الاسماء (12) أما « الرمس » بمعنى الدفن فيضعه في قسم الافعال (13) وكذلك يضع « الرجم » بمعنى القتل بالحجارة في قسم الافعال (14) أما « الرجم » الذي هو اسم لما يرجم به فيضعه في قسم الاسماء (15) . ولكننا نأخذ عليه أشياء :

أ - فهو أولا لم يوفق في هذا الفصل ، فكان أحيانا يكرر الكلمة مرتين ، مرة في باب الاسماء ومرة في باب الافعال ، ففي قسم الاسماء ذكر « الصيت الصمات » يقال : الصيت حكم وتليل فاعله » (16) وفي قسم الافعال قال « الصمت السكوت يقال : الصمت حكم

(13) و 126 .

(14) و 131 .

(15) و 18 .

(16) و 10 .

(9) المقدمة و 7 .

(10) و 11 .

(11) و 122 .

(12) و 14 .

وقليل فاعله « (17) . فكرر كلمة « الصبت » ، مرة باعتبارها اسما ، ومرة باعتبارها مصدرا للفعل وأعاد نفس الشرح والتفسير . وقال في قسم الاسماء : « السطر الكتابة » (18) ، وفي قسم الافعال « السطر الكتابة » (19) .

ب — وهو ثانيا اذا كان للفعل عدة مصادر ذكر واحدا منها في باب الافعال والحق بانيهما بقسم الاسماء (20) .

وهذا يوزع المادة الواحدة ويفرق شملها ، فضلا عن انه لا يسهف القارئ اذا اراد معرفة مصادر فعل ما ، اذ لا يكتفي الرجوع الى باب الفعل ، فلن يجد فيه الا مصدرا واحدا ، ولن يجديه الرجوع الى باب الاسماء ، لان باقى المصادر موزعة فيه بحسب ابيئتها .

رابعا : ذكر في المقدمة انه لن يذكر « فُعْلان » اذا كان جمعا لفعل (21) ، ولكنه لم يلتزم ذلك فذكر :

ا — القضيب واحد القضبان (22) .

ب — المصير واحد المصران (23) (على التوهم) .
خامسا : ذكر في المقدمة انه لن يذكر من الصفات ما كان على فُعْل جمعا لفاعل (24) . ولكنه لم يلتزم ذلك فذكر :

النوح جمع نائح ، العود جمع عائد ، الجوع جمع جائع ، الطوع جمع طائع ، الخوف جمع خائف ، الشول جمع شائل ، القول جمع قائل (25) ، والصوم جمع صائم ، واللوم جمع لائم ، والنوم جمع نائم ، والخبث جمع خائب ، والغيب جمع غائب ، والحبيض جمع حائض (26) .

سادسا : ذكر تحت عنوان « القول في الاسماء التى لا تدخل في الذكر » :

ما كان من فُعْل جمعا لفُعْلة . . . لم يذكر لانه قياس مطرد « (27) ولكنه لم يلتزم ذلك فذكر :

ا — الملحة واحدة الملح من الاحاديث (28) .
ب — المعهدة كتاب الشراء والجمع المعهد (29) .
ج — العجرة واحدة العجر وهى العروق المتعقدة في الجسد (30) .

د — الشرطة واحدة الشرط (31) .
سابعا : رتب ما لحقته الزيادة في اوله من السالم (قسم الاسماء) هكذا :

1 — ما زيد في اوله الهمز . ورتبه هكذا :
ا — ما كانت الزيادة فيه همزة فقط .
ب — ما كانت الزيادة فيه همزة مع زيادة اخرى بين الفاء والعين .

ج — ما كانت الزيادة فيه همزة مع زيادة اخرى بين العين واللام .

د — ما كانت الزيادة فيه همزة مع تضعيف اللام .
هـ — ما كانت الزيادة فيه همزة مع زيادة بعد اللام .
وفي كل هذا نلاحظ انه كان يرتب الصيغ بالنظر الى حركاتها ، فيقدم المفتوح ثم المضموم ثم المكسور :
فأفعل قبل أفعِل — نظرا لفتحة العين والفتحة مقدمة على الكسرة .

وأفعل قبل أفعَل — لفتحة الهمزة ، والفتحة مقدمة على الضمة .
وأفعل قبل إفعال — لضمة الهمزة والضمة مقدمة على الكسرة .
وأفعل قبل إفعَل — لضمة الهمزة والضمة مقدمة على الكسرة .

وهذا ترتيب منطقي طبيعى .

2 — ما زيد في اوله ميم ورتبه هكذا :
ا — ما كانت الزيادة فيه ميم فقط (مثل مفعِل) .

- (25) و 323 .
(26) و 324 .
(27) و 857 .
(28) و 27 .
(29) و 27 .
(30) و 28 .
(31) و 28 .

- (17) و 122 .
(18) و 13 .
(19) و 124 .
(20) و 9 .
(21) و 8 .
(22) و 84 .
(23) و 85 .
(24) و 8 .

ب — ما كانت الزيادة فيه ميما في أوله بالاضافة الى زيادة أخرى بعد اللام وهى الالف والنون (مثل مفعلان) .

ج — ما كانت الزيادة فيه ميما في أوله بالاضافة الى زيادة أخرى بين العين واللام (مثل مفعول) .

د — ما كانت الزيادة فيه ميما في أوله بالاضافة الى زيادة أخرى بين العين واللام وزيادة أخرى بعد اللام (مثل مفعولاء) .

ه — ما كانت الزيادة فيه ميما في أوله مع تضعيف عينه .

و — ما كانت الزيادة فيه ميما في أوله مع زيادة بين الفاء والعين (الالف أولا مثل مفاعل ، ثم التاء مثل مفتعل) .

ز — ما كانت الزيادة فيه ميما في أوله مع زيادة قبل الفاء (مثل منفعل) .

ح — ما كانت الزيادة فيه ميما في أوله مع زيادة قبل الفاء مع زيادة بين الفاء والعين (مثل متفاعل) .

وهنا تفقد الترتيب المنطقى الطبيعى الذى كان المؤلف حريصا على اتباعه فكان الواجب أن يرتبه هكذا :

رقم — أ — ثم — ز — ثم — ح — ثم
— ه — ثم — و — ثم — ج — ثم — د —
ثم — ب — .

وبهذا يكون الترتيب الداخلى لما لحقته الزيادة فى أوله مطابقا للنظام العام الذى شرحه المؤلف .

* * *

— وفى قسم السلام أبواب ما لحقته الزيادة من حروف المد واللين بين العين واللام رتب الابنية هكذا :

فَعَال ، فَعُول ، فَعِيل ، فَعَال ، فَعَال ، فَعَالِي ، فعلاء ، فعولاء ، فَعَالِي ، وكان حق فَعَالِي أن تذكر بعد فَعَالِي مباشرة) ، ثم فعولاء ثم فعالة (وكان حق فعالة أن توضع بعد فَعَالِي مباشرة لانه التزم تقديم ما كانت زيادته بتضعيف اللام على سائر ما زيد فيه بعد السلام) .

* * *

— فى الرباعى وما الحق به من السلام :

1 — بدأ بالرباعى المجرد (مثل فَعَل) .
2 — ثم بالرباعى المزيد فيه قبل حرفه الاخير (مثل فَعَلَل وفَعَال) .

3 — ثم الرباعى المزيد فيه بين عينه ولامه الاولى (مثل فَعَالَل) .

4 — ثم الرباعى المزيد فيه بعد اللام الثانية (مثل فَعَلَلَى) .

وكان الوضع الطبيعى أن يقدم رقم «3» على رقم «2» لان زيادة فَعَالَل سابقة فى مكانها من الكلمة .
وفى الرباعى المجرد بدأ بـ 1 — « فَعَل » و « فَعَل » والحق به :

1 — فَعَلن — 2 — فَعول — 3 — فَعيل — 4 — فَعول .
وكان الترتيب المنطقى هكذا :

(1) فَعول لان الزيادة بين الفاء والعين والزيادة واو .

(2) فَعيل لان الزيادة بين الفاء والعين والزيادة ياء . وهو يلتزم تقديم الواو على الياء .

(3) فَعول لان الزيادة بين العين واللام .

(4) فَعَلن لان الزيادة بعد اللام .

ب — فَعَلَّل وَفَعَّل .

ج — فَعَلَّل .

د — فَعَلَّم (وهو ملحق بفعلل بزيادة الميم) .

وكان الوضع الطبيعى أن توضع فَعَلَّل قبل فَعَلَّل لفتح اللام فى الاولى والفتحة مقدمة على الضمة . وبهذا توضع فَعَلَّم بعد فَعَلَّل مباشرة لانها ملحقة بها .

* * *

— اما أبواب الخماسى من السلام فقد جانب المنطق فيها مجانية ظاهرة فرتبها هكذا :

(1) فَعَلَّلَل وَفَعَلَّلَل ، فَعَلَّلَل — فَعُولَل — فَعِيلَل — فَعُولَل — فَعِيلَل — فَعُولَل (وهذا من الخماسى المجرد وما الحق به) .

(2) فَعُولَلَل ، فَعُولَلان ، فَعِيلَلان ، فَعَلَّلَلان (وهذا من الخماسى المزيد فيه بعد اللام) .

(3) فَعَلَّلَلَل ، فَعَلَّلَلِي (وهذا من الخماسى المجرد وما الحق به) .

(4) فَعَلَّلُول وَفَعَلَّلُول ، فَعَلَّلِيل وَفَعَلَّلِيل ، فَعِيلَلُول

وفي الثلاثي المزيد سار سيرا منطقيا ، ولكنه
 قدم افعل على انفع (32) ، وكان الاولى عكس
 الترتيب ، لان انفع الزيادة فيها قبل الفاء
 وانفع الزيادة فيها بعد الفاء ، فزيادة انفع سابقة .

* * *

— وفي باب الرباعي من المضاعف قسم الاسماء
 ذكر :

(1) فَعْلَالٌ وَفَعْلُولٌ وَفَعْلِيلٌ (رباعي مزيد فيه بين
 لاميّه) .

(2) فَعْلَالٌ (رباعي مزيد فيه بين العين واللام) .
 وكان حقه ان يقدم فعلال لاسبقية زيادتها .

* * *

— وفي كتاب ذوات الثلاثة ، قسم الاسماء ،
 ابواب ما لحقته الزيادة في اوله وضع : مَفْعِلٌ ثم
 مفعولاء ثم مَفْعَلٌ ثم مَفْعَلٌ ثم مَفْعَالٌ .

وكان الترتيب الطبيعي تأخير مفعولاء ووضعها
 بعد مفعال (باعتبارها تشتمل على زيادتين منهما
 واحدة بعد اللام) .

* * *

— وفي كتاب الهمز ، قسم الاسماء — ابواب
 ما لحقته الزيادة بعد اللام قدم فَعْلَانٌ على مَفْعَلَانٍ ،
 والصواب العكس لانه يقدم الضمة على الكسرة .

ثامنا : ان نظام الابنية وان اتى ثمرته في قسم
 الاسماء وحقق الغرض منه ، وهو صون الكلمة من
 التحريف والاستغناء عن ضبطها بذكر وزنها ، فهو لم
 يات بثمرته في قسم الانفعال ، وذلك لانه كثيرا ما
 يعبر بالمصدر ، وهذا يحتاج الى ضبط ، كتولده :
 « الخداج القاء الناقة ولدها لغير تمام » (33) . فما
 هو ضبط الخداج ؟

— تاسعا : عدم افراده بابا للمبنى للمجهول وتوزيع
 ما ورد منه على الابواب ، وكان حقه ان يفرد له بابا
 مستقلا ، فمن ذلك :

(وهذا من الخماسي المزيد فيه بين لاميّه الاخيرتين) .

(5) فَعْلَلٌ وَفَعْلَلٌ (وهذا من الخماسي المجرد) .

(6) فَعْلَلَلٌ (وهذا من الخماسي المزيد فيه بين
 لاميّه الاخيرتين)

(7) فَعْلَلَلٌ ، فَعْلَلَلٌ ، فَعْلَلَلٌ ، فَعْلَلَلٌ (وهذا من
 الخماسي المجرد وما الحق به) .

وكان الترتيب الطبيعي هكذا :

(1) رقم 5 لانه خماسي مجرد (مفتوح الفاء ساكن
 العين ففيه مزيتان) .

(2) رقم 7 لانه خماسي مجرد (ساكن العين ولكنه
 غير مفتوح الفاء) .

(3) رقم 1 لانه خماسي مجرد (وقدم عليه رقم 7
 لانه ساكن العين والسكون مقدم على الحركة) .

(4) رقم 3 لانه خماسي مجرد (وآخر عن رقم 1
 لانه مضموم الفاء والضمة مؤخرة عن الفتحة) .

(5) رقم 4 لانه مزيد فيه بين لاميّه الاخيرتين .

(6) رقم 6 لانه مزيد فيه بين لاميّه الاخيرتين ايضا
 (وتأخر عن سابقه لان سابقه ساكن العين وهذا
 متحركها) .

(7) رقم 2 لانه مزيد فيه بعد اللام .

ومن الناحية الداخلية كان يجب في رقم 2 تقديم
 فَعْلَلَلَانٍ وهي الاصل على فَعْلَلَلَانٍ وفَعْلَلَلَانٍ وهما
 الملحقان بها .

وكان يجب في رقم 4 وضع فَعْلَلُولٌ عقب فَعْلَلُولٌ
 مباشرة لانها ملحقة بها .

وكان يجب في رقم 7 تقديم فَعْلَلَلٌ على فَعْلَلَلٌ لان
 الضمة مقدمة على الكسرة ووضع فَعْلَلُولٌ وفَعْلَلَلٌ
 بعد فَعْلَلَلٌ مباشرة لانها ملحقتان بها .

* * *

— اما في قسم الانفعال من السالم فقد سار في
 الثلاثي المجرد سيرا طبيعيا فترتب الابواب بحسب كثرة
 وزودها لا بحسب حركاتها .

(32) فعل ذلك ايضا في كتاب المضاعف وذوات الاربعة والهمز .
 (33) و 136 .

ثم ذكر في باب « فَعَلَ يَفْعُل » الذي وصفه على « أفعَل » : الاقتر من الخيل الذي يضع رجله مواضع يديه وقال :

واتدر مشرف الصهوات سباط
كبيت لا أحق ولا شئت (46)

ثاني عشر : قد يكون في الكلمة أكثر من لفظة فيفكر كلا منها في بنائها دون أن يربط بينهما أو يشير إلى أن هناك لفظة أخرى ، كقوله في « مُعَلَّن » : القريان واحد القريابين وهم جلساء الملك وخاصته (47) وفي « مُعَلَّن » : القريان واحد القريابين وهم جلساء الملك وخاصته (48) . دون أن يذكر أن هذه لفظة في تلك . وكقوله في باب « فَعَلَ يَفْعُل » جلب الجرح إذا علته جُلْبَة للبرء (49) دون أن يذكر أنه يرد من باب آخر ، مع أنه قال في باب « فَعَلَ يَفْعُل » : « وجلب الجرح إذا علته جلبه للبرء » (50) . كذلك قال في باب « فَعَلَ يَفْعُل » : « والذير الكتابة .. والذير الكتابة (51) ولم يذكر أن هناك لفظة أخرى ثم جاء في « فَعَلَ يَفْعُل » فقال : « والذير الكتابة والذير مثله » (52) .

ثالث عشر : وضعه الكلمة في غير موضعها مثل :
(1) وضعه في السلام كلمة « تُخَمَة » وكان حقه أن يضعها في المثال بعد أن اعترف هو نفسه أن أصلها « السوخمة » (53) .

(2) وضع « برهوت » في « فعلول » السلام (54) مع أنه عقد بابا بعد ذلك لما زيد في آخره تاء فأنشبه فعلول ، ووضع فيه كلمات مثل تريوت وثلبوت (55) ، ولا فرق بين هذه الكلمات .

(3) وضع التراث في « فُعَل » السلام مع نصه على أن أصله وراث (56) .

(4) وضع المَضْرَجِي بمعنى الصقر في « فَعَل »

1 - وضعه سُقَط في يده في باب فَعَلَ يَفْعُل (34)
2 - وجُلدت الأرض في باب فَعَلَ يَفْعُل (35)
3 - ورُعِث الرجل في باب فَعَلَ يَفْعُل وكذا قهر اللحم ورعق الطريق (36) .

4 - ووضعهُ أَثْرَب في قلبه حبه في باب « أفعَل » (37) ، وكذلك اهتر الرجل (38) .
عاشرا : عدم انتراده بابا للحروف ووضعها لها في ابواب الاسماء مثل :

1 - في باب « فَعَلَ » الناقص قال : « خلا حرف يخفض ما بعده وتفسيرها سوى » (39) .
2 - وفي باب « فَعَلَ » قال « رب حرف خافض لا يقع الا على نكرة » (40) .

3 - وفي « فَعَلَ » ايضا قال « ثم حرف من حروف النسق مثل الفاء الا ان الفاء تصل وثم تراخى » (41) .

4 - وفي « فَعَلَى » قال : « حتى حرف نصب .. » (42) .

حادى عشر : لم يستطع ان يفرق بين الاسماء والصفات تفريقا حاسما ، والاولى موضعها القسم الخاص بها ، والثانية موضعها قسم الاعمال . ولذلك نجده أحيانا يضع في قسم الاعمال ما حقه أن يوضع في قسم الاسماء كقوله « الهاضوم يهضم الطعام » (43) وكان حقه أن يوضع في الاسماء لأنه اسم للجوارش الذي يتناول لهضم الطعام (44) كما نجده يتبع في التكرار ، فمثلا ذكر في « أفعَل » من قسم الاسماء : « والاقدر من الخيل الذي يجاوز حافرا رجله حافرا يديه » قال :

واتدر مشرف الصهوات سباط
كبيت لا أحق ولا شئت (45)

- (36) و 142 ، 151 ، 155
- (39) و 355
- (42) و 256
- (45) و 53
- (48) و 104
- (51) و 124
- (54) و 116

- (35) و 136
- (38) و 178
- (41) و 237
- (44) أنظر الصحاح
- (47) و 104
- (50) و 135
- (53) ديوان الادب و 50
- (56) و 93

- (34) و 127
- (37) و 173
- (40) و 236
- (43) و 147
- (46) و 167
- (149) و 121
- (52) و 138
- (55) و 116

الفريزبادى : وزنه تفعلول فموضع ذكره « امر »
لا كما توهم (72) .

والحق أننا نجد خلافا بين الصرفيين في الحكم على هذه التاء فمنهم من اعتبر زيادتها ومنهم من اعتبر اصلتها ولكل رأى اتصاره ومؤيدوه (73) وقد وضع الازهرى هذه الكلمة في « تمر » كذلك (74) .

ثالثا : مآخذ على المادة اللغوية

لا نعرف احدا من اللغويين قد تعرض للفارابى من هذه الناحية او استقصى زلاته فيها وتتبع عثراته اللغوية ، رغم كثرة ما ألف في هذا الموضوع وتتبع النقاد لعلماء اللغة يكشفون سوءاتهم ويبينون اخطاءهم .

وليس معنى هذا سلامة الفارابى من الزلل او تنزهه عن الخطأ وإنما يرجع ذلك لعدم تداول الكتاب نظرا لصعوبة ترتيبه وتعقد نظامه ، فالكشف فيه يرهق الباحثين ويكلفهم من أمرهم عسرا . وقد أحمل الصحاح ديوان الادب رغم اشتراكها في كثير من المادة اللغوية وتلاقيهما في عدة مناسج . ، لسهولة ترتيب الصحاح وكثرة تداوله بين الباحثين ، مما أثار انتباه العلماء ولفت انظارهم اليه ، فألفت الكتب في نقده او تخطئته ، واشهرت اقلام للدفاع عنه والوقوف بجانبه .

وقد استفدت كثيرا في كتابة هذا البحث مما وجه للصحاح من نقد وما دافع به عنه بعد أن اثبت في مكان آخر صلة الصحاح بديوان الادب واشتراكها في كثير من المادة اللغوية وفي كثير من المآخذ التي اخذت على النصحاح .

وقد رايت بعد الدرس والموازنة ان كثيرا مما اخذ على الجوهرى — مما هو عند الفارابى — غير صحيح أملاه التعصب وفرضته روح المنافسة ، ولم

الرباعى المنسوب (57) مع أنه من ضرح (58) .
(5) وضع خَنْدَلٌ في « فملل » (59) مع اعترافه بأن النون زائدة وأنه من خدل .

وهناك اشياء في هذا الباب اخذت عليه وله فيها وجهة نظر مثل :

(1) وضعه « الزَرْجُون » في النون ووزنه على « فملول » (60) قال الصاغاني : وزنه فملولون فموضعه زرج والجيم لام الكلمة (61) ، وقال الفريزبادى « ووهم الجوهرى في ذكره في النون » (62) ووجهة نظر الفارابى ان نونه اصلية بمنزلة سين تريبوس قال ابن جنى (63) وايضا فالكلمة معربة عن زردقون او زركون (64) ، واذا ثبت كونها اعجمية فدعوى زيادة بعض حروفها باطلة (65) ولذلك نجد الخليل في العين يضع الكلمة في قسم الثلاثى ويميدها في الرباعى وكذلك فعل الازهرى في تهذيب اللغة .

(2) قال الفارابى : افخته ضربت يافوخه (66) ، ووضعه في باب المهور .

قال الفريزبادى : افحه ضرب يافوخه وهذا يدل على أن اصله يفتح ووهم الجوهرى في ذكره في افخ (67) . ووجهة نظر الفارابى ان في يافوخ لغتين الهمز وعدمه ، فمن همزه قال هو في تقدير يفعل ومنه يقال افخته . . ومن ترك همزه وزنه على فاعول ومنه يقال يفخته (68) . وقد اختار الفارابى الاول وهو اختيار كثير من اللغويين ومنهم الخليل الذى قال في العين « من همز الوافوخ فهو على يفعل ومن لم يهمز فهو على فاعول من اليفخ والهمز احسن » (69) واختاره أبو عبيد فقال « افخته . . اذا أصبت يافوخه . . وجمع اليافوخ يافوخ » (70) .

(3) وضع الفارابى « التامور » في بناء فاعول من السالم (71) أى أنه اعتبر أصالة التاء . قال

(58) انظر الصحاح .

(60) و 116 .

(62) القاموس — زرج .

(64) التهذيب — زرج ، اضاءة الراموس 2 — 192 .

(66) و 394 .

(68) اضاءة الراموس 2 — 300 ، 301 .

(70) تهذيب اللغة .

(72) القاموس — امر .

(74) تهذيب اللغة — تمر .

(57) و 107 .

(59) و 227 .

(61) التكملة 1 — 176 .

(63) التكملة 1 — 176 .

(65) اضاءة الراموس 2 — 192 .

(67) القاموس — افخ .

(69) العين .

(71) و 77 .

(73) اضاءة الراموس 3 — 9 .

يسلم منه الا القليل . ولذلك رأيت ان اتصل بين النوعين من المآخذ ، فأبدأ بها سلم للتقادم وتوصلت اليه ولم يمكن ان يلتبس له وجه يصح به ، ثم اثنى بها انكر عليه دون وجه حق .

وهناك نوع آخر من المآخذ يمكن ان يؤخذ على الفارابي وهو ما يتعلق بشرحه لبعض الكلمات شرحا معييا لا ينفي بالمراد .

وستتناول نحن هذه المآخذ على هذا النحو من الترتيب :

— 1 —

(1) قال الفارابي : والبرت الفاس (75) . والذي في كتب اللغة البرت والبرت . اما البرت بكسر الباء ، فلفظة في البرت بمعنى الدليل الحاذق ، كما نقل عن الاصمعي (76) .

(2) قال الفارابي : القليس بناء كان ابوهة بناه باليمن (77) . والسبى في كتب اللغة القليس بالتشديد (78) .

(3) قال الفارابي : القترد الرجل الكثير الغنم (79) . والصواب بالثاء المثلثة كما صرح به أبو عمرو وابن الاعرابي وغيرهما (80) .

(4) قال الفارابي : وهي الكنيسة للنصارى (81) . قال الصاغاني : وهو سهو ، وانما هي لليهود والبيعة للنصارى (82) وفي التهذيب : وكنيسة اليهود جمعها كنائس وهي معربة .

(5) قال الفارابي : وسالم من اسماء الرجال وقال بعضهم : يقال للجلدة التي بين العين والاتف سالم (83) . ومثل هذا عن الجوهرى .

قال الصاغاني : هذا غلط . وقد تبسح خاله الفارابي في اخذه للغة من معنى الشعر (84) ، والبيت

الذي اخذ الفارابي هذا المعنى منه هو قول الشاعر :
يديروتنى عن سالم واريغنه

وجلدة بين العين والاتف سالم

وهذا البيت قد قاله ابن عمر في ابنه سالم . وواضح ان « سالم » في الشطر الثاني — كما هو في الشطر الاول — هو سالم بن ابن عمر وقد جعله لمحبه بمنزلة جلدة بين عينه واتفه (85) ومعنى اريغنه أى اطلبه واريده واميل اليه سرا (86) .

(6) قال الفارابي :

الصيعرية سمة في عنق البعير (87) .

قال الفيروزابادي : الصيعرية سمة في عنق الناقة لا البعير (88) وقد حاول الفاسي ان يعترض عن ذلك بأنه اراد بالبعير الاثنى (89) ، ولا معنى لذلك وتديها عيب على المسيب بن علس قوله :

وقد اتناسى لهم عند احتضاره

يناج عليه الصيعرية مكرم

لان الصيعرية صفة للنوق لا للفحول ولذلك حينما سمع طرفة بن العبد هذا البيت قال : استنوق الجمل وضحك منه (90) .

وقد اوقع الفارابي في هذا الخطأ أبو عبيد فقد سبقه الى هذه المقالة (91) .

— 2 —

(1) قال الفارابي : « غضبي مائة من الابل وهي معرفة لا تدخلها الالف واللام » (92) .

قال الفيروزابادي : هو تصحيف والصواب غضيا بالثناة تحت (93) ولم اجد احدا قد دافع عن رواية الفارابي ، حتى صاحب اضاءة « الراموس » وصاحب

(76) انظر الصحاح واللسان والجمهرة والعين .

الكلمة في « العين » .

(80) القاموس المحيط .

(82) التكملة 3 — 188 .

(84) التكملة 6 — 22 .

(86) انظر لسان العرب والعين .

(88) القاموس المحيط ص 76 .

(90) الموازنة للأمدى ص 32 ، الموشح للمرزباني ص 76 .

(92) و 102 .

(75) و 30 .

(77) و 36 .

(78) انظر الصحاح واللسان والجمهرة . ولم ترد

(79) و 106 .

(81) و 91 .

(83) و 75 .

(85) انظر لسان العرب مادة — سلم .

(87) و 109 .

(89) اضاءة الراموس 3 — 109 .

(91) تهذيب اللغة .

(93) مادة غضب .

« الوشاح » . وقد قال الاول : « الاكثر على انه تصحيف كما قال المصنف وصرح به في حواشي الصحاح . . . وهو الذى اختاره ابن برى وغيره من ارباب الحواشي . وقال ابن مكتوم . . . وجدت حاشية انها تصحيف غضيا لانها شبهت في كثرتها بمنبت الغضا » (94) .

وقد ذكرها الازهرى في مادة « غضا » ونقل عن ابن الاعرابى وابن السكيت وابى عمرو ان الغضيا مائة من الابل (تهذيب اللغة) .

والذى اراه صحة رواية الفارابى ، نهى منقولة عن ابن الاعرابى (95) وذكرها ابن السكيت في الفاظه فقال « ويقال اتانا بغضبي معرفة لا تنون وهى مائة من الابل ، قال الشاعر :

ومستخلف من بعد غضبى صريمة

ناحر به لطول فقر واحربا (96)

كما ذكرها الاصمعى في كتاب « الابل » . ولفظه كلفظ ابن السكيت تماما (97) .

2 - قال الفارابى : الشبر العطية واصله بالتسكين ، قال العجاج الحمد لله الذى اعطى الشبر (98) .

قال ابن برى : صواب انشاده : فالحمد لله الذى اعطى الحبر ، وكذلك رواه الرواة في شعره . وقوله ان الاصل فيه الشبر بسكون الباء وانما حركه للضرورة وهم ، لان الشبر مصدر شبرته اذا اعطيته ، والشبر اسم للعطية وكذلك باء الشبر في شعر عدى : لم اخنه والذى اعطى الشبر . ولم يقل احد من اهل اللغة انه حرك الباء للضرورة (99) .

والذى اراه صحة قول الفارابى . وقد روى ابن السكيت قول العجاج بروايتين ، رواه مرة : الحمد لله الذى اعطى الشبر (100) ومرة : فالحمد لله الذى

اعطى الحبر (101) . اما دعوى تحريك الباء فقد سبقه اليها واقتره عليها كثير من ثقات اللغويين : قال ثعلب : الشبر العطية وحركة العجاج وغيره والتسكين اكثر (102) ، وقال ابن السكيت : « ويقال شبروت فلانا . . . ومصدره الشبر وحركة العجاج فقال : الحمد لله الذى اعطى الشبر (103) . وقال الازهرى : . . . وهو الشبر وقد حرك في الشعر (104) .

3 - قال الفارابى : « ويقال بهته اذا قال عليه ما لم ينفعه . وقالوا في قول ابى النجم لابنته حين هداها لزوجها :

سبى الحماة وابهتسى عليها
ثم اضربى يالود مرفقيها

ان على مقحمة ، معناه وابهتسا ، لانه ليس من كلام العرب بهت عليه . . » (105) .

قال الفيروزابادى : « قوله فابهتسى عليها اى فابهتسها لانه لا يقال بهت عليه تصحيف والصواب فانهتسى عليها بالنون لا غير » (106) . ومثل هذا فى الزهر (107) .

وقد تكفل صاحبنا « اضاءة الراموس » و « الوشاح » بالرد على الفيروزابادى فقال الاول : « ان كانت رواية فابهتسى ثابتة فلا يلتفت لدعوى التصحيف لانها في مثله غير مسبوقة . والحذف والاىصال باب واسع لطلق النحاة واهل اللسان فضلا عن العرب الذين هم ائمة هذا الشأن . . وان لم تثبت الرواية كما قال وصحت الرواية معه ثبت هذا التصحيف حينئذ بالنقل لا لانه لا يقال . . وليس عندي جزم في الرواية حتى افصل قوليهما وانظر ما لهما وما عليهما . وانما ادعاء التحريف بمجرد انه لا يتمدى بهت يعلى دعوى خالية عن الحجة » (108) .

(94) اضاءة الراموس للفاسي 1 - 315 . (95) انظر الصحاح

(96) تهذيب الالفاظ ص 62 . واحربا من حرب الرجل اذا ذهب ماله او قل .

(97) كتاب الابل للاصمعى ضمن مجموعة الكنز اللغوى ص 116 .

(98) و 39 . (99) التنبيه مادة شبر .

(100) اصلاح المنطق ص 97 . (101) المرجع السابق ص 253 .

(102) مجالس ثعلب 2 - 533 . (103) اصلاح المنطق ص 97 .

(104) تهذيب اللغة . (105) و 148 .

(106) القاموس المحيط - بهت . (107) 2 - 393 .

(108) اضاءة الراموس 2 - 77 .

الجمهور ، والثاني انها العظيمة البدن وتكون النون فيها اصلية » (120) .

(6) قال الفارابي : والكتاب المكتب (121) .
قال الفيروزابادي : الكتاب الكاتبون والمكتب موضع التعليم ، وقوله الكتاب والمكتب واحد غلط (122) وعدم اطلاق الكتاب على المكتب سبق به المبرد فقد نقل عنه الازهرى انه قال « المكتب موضع التعليم ، والكتاب الصبيان . قال : ومن جعل الموضع الكتاب فقد اخطا (123) .

ومثل هذا نجده في نفوذ السهم للصفدي (124) .
ولكن اكثر اللغويين على خلاف ذلك :
قال الخليل : المكتب المعلم والكتاب مجمع صبيان (125) .

وذكر في التهذيب ان الكتاب اسم المكتب الذي يعلم فيه الصبيان (126) .

وقال الشهاب الخفاجي في شرح الشفا : الكتاب للمكتب وارد في كلامهم كما في اساس الزمخشري وغيره ولا عبرة بما قيل انه مولد (127) .
وقال صاحب الوشاح : « العبارة في غاية الصواب .. وفي مسند الامام احمد عن ابن مسعود قال : قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وان زيد بن ثابت له ذؤابة في الكتاب » (128) .

(7) قال الفارابي : قال الاصمعي : سألت ابن ابي طرفة عن المسد في قول الهذلي :
أَلْفَيْتُ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِ
حديد الناب أَخَذَتْهُ عَفْرُ فَتَطْرِيحُ
فقال هو بستان ابن معمر (129) .

وقال الثاني : « قوله بالنون لا معنى له هنا لان نهت لازم لا يتعدى ولا بحرف الجر يقال نهت نهت .. والنهيت الزئير . وقد اقر ابن بري كلام الجرهمي ولم يتعقبه من جهة المعنى وقال : انها عدى بعلى لانه بمعنى افترى . والبهتان : الافتراء ، كما قال تعالى : « ولا ياتين ببهتان يفتريه » ومثله مما عدى بحرف الجر حملا على معنى فعل يقاربه قوله تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن امره » اي يخرجون (109) .

(4) قال الفارابي : منعج اسم موضع (110) .
قال الصاغاني : والصواب فيه كسر العين (111) .
وقال الفيروزابادي : ووهم الجوهرى نسي فتحه (112) .

ولا معنى لتخطئة الفارابي او توهيبه فقد ضبطه الخليل بالفتح والكسر فقال « منعج موضع بالبادية ويقال منعج واد لبنى كلاب .. » (113) ، وذكر الفاسي ان جمعا من العلماء اثبتوه بالفتح وقالوا « انها يعرف بفتحها » (114) .

(5) قال الفارابي : البيدانة الاتان (115) .
وقد رد الصاغاني ذلك وقال « اتان ببدانة تسكن البيداء ، وهى غير ما قيل : البيدانة الاتان . ففى هذا القول نظر » (116) .

وتقييد البيدانة بساكنة البيداء سبق به الخليل فقال « واتان ببدانة اي تسكن البيداء » (117) ، ونقله عنه الازهرى (118) .

ولكن الاصمعي لم يصرح بهذا القيد فقال « يقال للانثى حمارة واثانة .. وبيدانة » (119) . ومعنى هذا ان العلماء راين في معنى البيدانة . وقد صرح بذلك صاحب الوشاح فقال « وفي البيدانة قولان : انها سميت بذلك لسكونها البيداء ، وتكون النون زائدة وعلى هذا قول

- (109) الوشاح ص 36 والتنبيه لابن بري مادة بهت .
(110) و 56 .
(112) القاموس — منعج .
(114) اضاءة الراموس 2 — 223 .
(116) التكملة 2 — 81 .
(118) تهذيب اللغة .
(120) الوشاح ص 50 .
(122) القاموس — كتب .
(124) مادة كتب .
(126) تهذيب اللغة — كتب .
(128) الوشاح ص 34 .

- (111) التكملة 1 — 701 .
(113) العين .
(115) و 330 .
(117) العين .
(119) اسماء الوحوش وصفاتها للاصمعي ص 9 .
(121) و 69 .
(123) التهذيب .
(125) العين .
(127) اضاءة الراموس 2 — 3 .
(129) و 244 .

أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد ذل من بالث عليه الثعلاب (138)

قال الصاغاني : « والصواب الثعلبان تثنية

ثعلب .. » (139)

وقال الفيروزبادي : « واستشهاد الجوهري

بقوله : أرب يبول الثعلبان برأسه غلط صريح ..

والصواب في البيت فتح الثاء لانه مثنى » (140)

والرواية بضم الثاء منقولة عن الكسائي (141)

وكنى به ججة ، ولهذا قال الزبيدي : « وهذا منه

(من الفيروزبادي) تحامل بالغ .. فالكسائي ممن

يعتمد عليه فيما قاله » (142) . وكذلك رواه ابن

قتيبة في « أدب الكاتب » فقال تحت عنوان « باب

ذكور ما شهر منه الإناث » : « والأفعوان ذكر الإفعاء

والعقربان ذكر العقارب والثعلبان ذكر الثعلاب قال

الشاعر ..

أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد ذل من بالث عليه الثعلاب (143)

واعاد ابن قتيبة هذه الرواية في مكان آخر تحت

عنوان « باب ما يكون للذكور والإناث ولا عَلم فيه

للتأنيث اذا أريد به المؤنث » فقال : « ثعلب يكون

للذكر والتأنيث حتى تقول ثعلبان فيكون للذكر خاصة ،

قال الشاعر :

أرب يبول الثعلبان برأسه » (144) .. البيت

كذلك حكى الزمخشري عن الجاحظ ان الرواية

في البيت انها هي بالضم على انه ذكر الثعلاب (145) ،

وقال الدميري في حياة الحيوان : الثعلب معروف ..

والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه :

أرب يبول الثعلبان برأسه (146) .. البيت الخ .

قال الفيروزبادي : المسد بستان ابن عامر لا

معر ووهم الجوهري (130) ولا معنى لذلك . فالمعبرة

منسوبة للاصمى فالمعبرة عليه . وقد اثبتنا ابن قتيبة

بعد ان قال : « ويقولون بستان ابن عامر وانما هو

بستان ابن معمر .. » (131) ثم نقل كلام الاصمى

السابق . ولم يخالف الاصمى أحد « بل صرح البكري

ومصاحب المراد وغير واحد بأن قولهم بستان ابن

عامر غلط صوابه بستان ابن معمر » (132) . وعقب

الفاسي على ذلك بقوله : « قلت عليه اقتصر اكثر المتكلمين

على الامكان ولا أدري ما وجه انكار المصنف ، ولعله

التقليد » (133) . وقال صاحب المؤتلف : بستان ابن

معمر بنخلة على ليلة من مكة . والعاملة يقولون بستان

ابن عامر » (134) .

(8) قال الفارابي : المزج الشهد (135) .

قال الفيروزبادي : المزج العسل وغلط من فتحه

او هي لفية (136) .

وقد تكلم الفاسي بتقضى ذلك فقال : « لا غلط

في الفتح فهو الذى جزم به غيره ، وصرح به الفيومي

وقال : سمي العسل مزجا لانه يخلط بالشراب .

وبالفتح روى بيت ابي ذؤيب :

وجاءوا بمزج لم ير الناس مثله

هو الضحك الا انه عمل النحل

وهو الذى قاله ابو حنيفة وغيره ، فلا معنى

لقوله : او هي لفية . بل هي لغة مكبرة صحيحة ثابتة

نقلها الاثبات (137) .

ومن الغريب أن الخليل اقتصر في العين على الفتح

فقال : « المزج الشهد » .

(9) قال الفارابي : الثعلبان ذكر الثعلاب وقال :

(131) أدب الكاتب ص 456 ، 457 .

(133) اضاءة الراموس 3 — 120 .

(135) و 11 .

(137) اضاءة الراموس 2 — 219 .

(139) التكملة 1 — 20 .

(141) الصحاح — ثعلب .

(143) أدب الكاتب ص 107 ، 108 .

(145) اضاءة الراموس 1 — 200 .

(130) القاموس — سعد .

(132) اضاءة الراموس 2 — 392 ، 3 — 120 .

(134) الوشاح ص 57 .

(136) القاموس — مزج .

(138) و 118 .

(140) القاموس المحيط — ثعلب .

(142) تاج العروس — ثعلب .

(144) أدب الكاتب ص 316 .

(146) الوشاح ص 29 ، 30 .

والبيت مرتبط بحادثة روتها كتب الحديث وملخصها
ان غاوى بن عبد العزى كان خادما لصنم لبنى سليم
فبينما هو عنده اذ اقتبل ثعلبان يعدوان حتى تسنماه
ثم بالا عليه فقال حينئذ البيت المذكور (147) . هذه
رواية الهروى وهى التى استند اليها الفيروزابادى فى
تخطئته للجوهري . ولكن المحققين من علماء الحديث
على خلاف ذلك « قال الحافظ ابن ناصر اخطأ الهروى
فى تفسيره وصحف فى روايته وانما الحديث فجاء ثعلبان
بالضم وهو ذكر الثعلب اسم له ، مفرد لا مثنى » (148)
وقد تعرض ابن برى للبيت وذكر الخلاف فى نسبه دون
أن ينكر على الجوهري ضم التاء واللام (149) .
10 قال الفارابى : شَوَّش عليه الامر
فتشوش (150) .

قال الفيروزابادى : التشويش والمشوش
والتشوش كلها لحن ووهم الجوهري والمصواب ،
التهويش والمهوش والتهوش (151) .

ولا معنى لذلك بعد أن اثبتنا الخليل فقال :
« الوشوشة كلام فى اختلاط وكذلك التشويش » (152)
وقد شاع هذا التعبير و « وقع فى كلام الزمخشري وأهل
المعاني كتولهم : لف ونشر مشوش » (153) كما ورد
فى شعر الطغرائى (154) وأورده العلامة الزوزنى
فى مصادره (155) .

11 قال الفارابى : الخيال شئ ينصب للظلم
والبهائم فتظن أنه انسان . . . والخيال أرض لبنى تغلب
وقال :

لمن طلل تضمنه أثال
فسرحة فالمرانة فالخيال (156)

قال الفيروزابادى : اسم الموضع بالشين والجيم
وغلط الجوهري فى البيت والخيال تصحيف وانما هو
الحبال لجبال الرمل (157) .

(147) القاموس المحيط — ثعلب .

(149) و 342 .

(151) القاموس المحيط — شوش .

(153) شرح درة القواصى للخفاجى ص 62 .

(155) اضاءة الراموس 3 — 157 .

(157) القاموس — سرح .

(159) معجم البلدان — الخيال .

(161) التنبيه مادة — سرح .

(163) خلع .

والحق مع الفارابى ، فقد قال ياقوت :

« سرخة بلفظ واحد السرح . . . مخلاف باليمن
وهو احد مراسى البحر هناك وهو موضع بعينه ذكره
ليبيد :

لمن طلل تضمنه اثال

فسرحة فالمرانة فالخيال » (158)

وقال فى موضع آخر :

« الخيال (بلفظ الخيال الشخص والطيف) أرض
لبنى تغلب قال الشاعر :

لمن طلل تضمنه اثال

فسرحة فالمرانة فالخيال » (159)

وبمثل هذا نجده فى مراصد الاطلاع .

وقد ضبط الشراح بيت لبيد بالوجهين (160) .

وتعرض ابن برى لبيت لبيد دون أن يشكك فى صحة
روايته بل قال :

« فسرحة فالمرانة فالخيال . . . هذه اسماء
مواضع معروفة » (161) .

— 3 —

اما آخر نوع من المأخذ فهو ما يتعلق بشرحه
لبعض الكلمات شرحا معيبا ومن ذلك :

1 غموض عبارته وتعريفه اللفظ بلفظ غامض .

أ — الخَلْع ما يجعل فى القَرْف (162) .

وعبارة الصحاح اوضح وهى : الخلع لحم يطبخ
بالتوابل ثم يجعل فى القرف (163) .

ب — وقوله : الصَّدَع الوعل بين الوعلين (164) .

وعبارة الصحاح : « وهو الوسط منها ليس

(148) الوشاح ص 30 ، وضاءة الراموس 1 — 199 .

(150) التنبيه — ثعلب .

(152) المعين — باب اللغيف .

(154) المرجع السابق .

(156) و 326 .

(158) معجم البلدان — سرحة .

(160) اضاءة الراموس 2 — 252 .

(162) و 15 .

(164) و 41 .

ج - وقوله : القنينة آنية للشراب (175)
والصواب اناء .

(3) تعريفه الدورى كقوله :

- أ - حُصِب الرجل عمار حسيبا (176) .
- ب - خُطِب صار خطيبا (177) .
- ج - الوارش فى الطعام مثل الواغل فى الشراب (178) .

الواغل فى الشراب مثل الوارش فى الطعام (179) .
وعبارة الجوهرى اوضح وهى : « الوارش الداخلى على القوم وهم يأكلون ولم يُدْعَ مثل الواغل فى الشراب » (180) .

د - السحق السهك (181) .

السهك السحق (182) .

وغير ذلك .

ولكن هذه المأخذ لا تفرض من قيمة الكتاب ولا تنقص من قدره فهى هنات هينات ومأخذ يسيرة الى جانب ما فيه من محاسن وفوائد كثيرة ، وليست العبارة فى تقويم العمل العلمى وتقديره بخلوه من النقص ، ولكن بغلبة حسناته على سيئاته ، وبما فيه من جدة ودفعة لحركة العلم الى الامام .

وهذا ما توفر لديوان الادب . وخلص له .

بالعظيم ولا الصغير ولكنه وعل بين وعلين » (165) .

ج - وقوله : النَّوْر الثَّلَج واصله غير ميموز (166) .

وعبارة الصحاح : النور الثلج وهو دخان الشحم يعلج به الوشم حتى يخضر ، ولك ان تقلب السواو المضمومة همزة (167) .

د - وقوله : الكباب الطياهج (168) .

ه - وقوله : الهدان الهلباجة (169) .

وعبارة الصحاح : الهدان الاحمق (170) .

و - وقوله : النَّدَّغ السَّعْتَر البري (171) .

(2) عجم الدقة فى التعبير كقوله :

أ - الاكف لون بين السواد والحرمة (172) .

والحقيقة ان الكلفة هى ذلك اللون . اما الاكف فهو ما كان لونه بين السواد والحرمة .

ب - وقوله : المَجْنَب الخير الكثير ، يقال ان عنده لخيراً مجنباً وشراً مجنباً اى كثيرا (173) فلا معنى لقصره « اولا » الموصوف على الخير . وعبارة الصحاح عامة وهى ادى ، وذلك قوله : « المجنب الشيء الكثير (174) الخ .

(166) و 391 .

(168) و 147 .

(170) هـ .

(172) و 53 .

(174) جنب .

(176) و 107 .

(178) و 292 .

(180) الصحاح ورش .

(182) و 155 .

(165) مددع .

(167) نور .

(169) و 100 .

(171) و 16 .

(173) و 56 .

(175) و 246 .

(177) و 107 .

(179) و 292 .

(181) و 155 .